تمهيد

ما من رئيس أَمريكي، منذ الحرب العالمية الثانية، إلاَّ وتورَّط بالدبلوماسيَّة المعقَّدة التي تكتنف النِّزاع العربي ـ الإِسرائيلي. ويركِّز هذا الكتاب على الفترة التي تبدأ بحرب الأيام الستة عام 1967، التي تعتبر نقطة تحوّل كبرى في تاريخ الشرق الأَوسط، كما يركِّز على كيفيَّة صياغة الدبلوماسيَّة الأَمريكيَّة في الظروف الخاصَّة المحيطة بهذا النِّزاع؛ حيث كانت السياسة الداخليَّة والاستراتيجيَّة العظمى تفرضان قيوداً محدَّدة على الخيارات المتاحة لأي رئيس. بيد أن المؤلِّف لا يؤمن بأن هذه العوامل هي التي تحدِّد السياسة بالمطلق. إذ نجده بدلاً من ذلك يركِّز بشكل خاص على تفكير الرئيس، وعلى كيفية رؤية ذلك الفرد القوي ومستشاريه المقرَّبين، للقضايا الخطيرة وأولوياتها في الإطار الأوسع لمجريات الأمور، ودقَّة التناوب في تقدير المصالح المعقَّدة. كما نراه يقوِّم الاستعدادات الأولية لكل رئيس.

ليس هذا كل شيء بالطبع. فيما كانت هذه المخطوطة قيد الطبع كان مشهد السَّلام الإِسرائيلي ـ الفلسطيني يبدو مظلماً. ولكن ينبغي ألاَّ ننسى الإنجازات المهمَّة التي سجَّلتها الدبلوماسيَّة الأَمريكيَّة، طوال العقود الكثيرة الماضية. فقد تحقَّق السَّلام بين مصر وإِسرائيل عام 1979، وبين الأردن وإِسرائيل عام 1994. كما اقتربت إِسرائيل وسورية من توقيع اتفاق للسَّلام في

عدة مناسبات، بيد أنَّهما لم يجسرا بعد الهوة الحاسمة حول القضايا التي تتعلَّق بالأَراضي. وانسحبت إِسرائيل من لبنان، ويعتقد على نطاق واسع، أن السَّلام على تلك الجبهة، يمكن أن يتحقَّق بمواكبة التقدّم نحو سلام إِسرائيلي ـ سوري. وعتّم الانفجار الحالي للعنف بين الإِسرائيليين، والفلسطينيين على حقيقة أن الفريقين قد حقَّقا بعض التقدّم، تقدّم يشتمل على اعتراف متبادل، ومناقشة أولية لمعظم القضايا الصعبة والتي لا بدّ أن تُحلَّ إذا كان للسَّلام أن يتحقَّق في الأَرض المقدَّسة.

وليام ب. كوانت أستاذ علم السياسة والعلاقات الخارجية في جامعة فيرجينيا، وزميل رفيع المستوى غير مقيم مشارك في «برنامج دراسات السياسة الخارجيَّة» في معهد بروكينغز. شارك مرتين في العمليَّة السياسية بوصفه عضواً في «مجلس الأمن القومي» في عهد كلٍ من نيكسون وكارتر. وهو هنا يستحضر خبرته المباشرة في تحليل كيفيَّة اتخاذ القرارات بالنسبة لقضية بالغة الحساسيَّة من قضايا السياسة الخارجيَّة.

هذا الكتاب هو الطبعة الثانية من «عمليَّة السَّلام»، الذي نُشر أصلاً في عام 1993. وهو يتضمن سرد الأحداث خلال فترتي ولاية كلينتون الرئاسية. كما يراجع المؤلِّف أيضاً الفصول الأولى في ضوء المعطيات الجديدة، وخاصة في فترة ولاية بوش. وقد ساعد المؤلِّف في تقويمه لرئاسة كلينتون كل من هيلينا كوبان، وإدوارد جيرجيان، وريتشارد هاس، ومارتن انديك، ودانيال كورتزر، وصمويل لويس، وروبرت مالي، وآرون ميللير، وروبرت بيليترد، وكريستوفر روس، ودينيس روس، وشبلي تلحمي، وإدوارد ووكر. كما ساعدته في بحثه كاثرين كارول وأغيسكا باسزينسكا، بالإِضافة إِلىٰ أوليفر وليكوكس الذي كان له دور متميِّز. وقامت ديبورا ستايلز بتحرير المخطوطة، في حين قام كل من تود ويليل وسوزان جاكسون بتفحص الحقائق، وقام كل

من تانجام جاكوبسون، وكارلوتا رايبر بمراجعة الصفحات وتدقيقها.

تعبِّر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلِّف وحده، وينبغي ألا تُعزى إلىٰ أي أشخاص وردت أسماءهم أَو أية مؤسَّسات ورد ذكرها في الكتاب، أَو إلىٰ أي قيّمين أَو أعضاء، أَو موظفين في معهد بروكينغر.

مايكل هـ. ارماكويست
تشرين الثاني 2000
رئيس معهد بروكينغز
واشنطن دي. سي.

obeikandl.com